وقد يتكثف هذا الإيقاع عندما يلتزم المتكلم في السجع قبل حرف الروي ما لا يلزمه من مجيء حرف بعينه ، أو حرفين ، ومن ذلك قوله تعالى : ﴿ والطور . وكتاب مسطور ﴾ وقوله سبحانه : ﴿ والليل وما وسق . والقمر إذا اتسق ﴾ (١)

(ب) المستوى المكاني

ويتصل هذا المستوى بسابقه في احتفاظه بالقيمة الصوتية في الصياغة ، مع إضافة الاهتمام بالبعد المكاني لها ، من حيث كان هذا البعدُ مِعْوانًا على تنسيق عملية الإيقاع ، بالإضافة إلى اتصاله بالدلالة النابعة من وضع اللفظة في مكان معيَّن من الصياغة ، فيؤدي ذلك إلى تلوين هذه الدلالة ببعض القيم الفنية كتأكيدها أو تتميمها ، أو تفريعها ، وهي أمور تلعب دوراً بارزاً في الأداء الشعريِّ على وجه الخصوص ، وقد اهتم الدارسون القدامى برصد كثير من ألوان التعبير التي تتميَّز بمجيئها في مكان محدَّد من الصِّياغة ، واعتبروا أن مثل ذلك يدل على سعة القدرة في أفانين الكلام ، على أن بعض هذه الألوان قد يقتصر استعماله على الشعر ، والآخر يرد استعماله في الشعر والنثر .

فمما يختص بالشعر (التصريع) ، وهو في الشعر بمنزلة السجع في النثر ، واتصاله بالدلالة يتمثل في إدراك المتلقي لنهاية البيت قبل كماله ، أما اتصاله بالبعد المكاني فيتمثل في ورود اللفظتين المصرَّعتين في نهاية كل شطر من شطري البيت . وأكمل ألوان التصريع ما اعتبرت فيه اللفظة المصرَّعة بمثابة

---

(١) بدر الدين بن مالك : المصباح في علم المعاني والبيان والبديع . القاهرة ، المطبعة الخيرية ، ١٣٤١هـ . ص ٥٦ .